صلاح زقزوق

الشاعر الناظر

شعر

الطبعة الأولى 2018

بطاقة الكتاب

عنوان المؤَلَّف : الشاعر الناظر
المؤلِّف : صلاح زقزوق
التصنيف : شعر
رقم الإيداع : 2564- 2018
عدد الصفحات : 100
رقم الإصدار الداخلي:77
تاريخ الإصدار الداخلي: يناير 2018 (الطبعة الأولى
تصميم الغلاف والتنسيق: دار النيل والفرات للنشر والتوزيع

دار النيل والفرات للنشر والتوزيع

سجل تجارى : 13242
بطاقة ضريبية : 165-5-00031-572-01-35
رقم التسجيل : 544-662-202 2017-7
E-mail: alnile waalforat@yahoo.com
twitter: النيل والفرات
youtube: alnile waalforat@yahoo.com
facebook: alnile wa alforat
هاتف : 01202541192 - 01116202218 - 01011256943
الشرقية - العاشر من رمضان - مجاورة ١٣ - عقار ٣٠٤ - الدور الثانى - أمام سنتر ١٣

إهـــــداء

إلى أبنائي....

إلى أحفادي...

إلى من أحببتهم..

إلى من تمنيت حبهم...

حسبي أنني غرزت في النفس البشرية نبتة أمل وحب ووفاء وإخلاص وصدق. لعل يأتي من أحفادي من يروي هذه النبتة ويغذيها من روحه وعقله ووجدانه لتصير هذه النبتة أشجارا عملاقة في الحياة الدنيا تؤتي ثمارها كل حين وتكون نجوم تضيء الحياة الدنيا لتنير للبشرية طريق الحب والمحبة بالسلام.

صلاح زقزوق

العزيمة

أنـا وإن جـار علـي الزمـان	سأحمل على ظهري أثقـالي
سأسـير مـابلغ بـي المـدى	وأصـبر علـى ثقـل أحمـالي
سـأكتم فـي نفسـي آلامـي	وأروي بالـــدمع آمـــالي
ســأطوي الزمـــان طيـــا	وأمتطـي الأيـام والليـالي
ســأخوض بحــور اليــأس	وأرسم في السماء خيـالي
سـأقتل الخـوف فـي نفسـي	وأحطــم جــدران إذلالـــي
سـأزرع فـي الأفـاق ذاتـي	وأكتـب اسـمي فـي العـال
ســأحطم قـــلاع المــوت	وأحفـر فـي الخلـد تمثـالي
ســأجني ثمـــار غرســـي	مـــامرت مئـــات أجيـــالي
سأســـتعين بـــالله ربـــي	منـه قـوتي وعليـه إتكـالي

* * *

الحب رسالتي

يامن تقرأ أشعاري هي

إحساس في قلبي ووجداني

يبديها للناس بالحب قلمي

فقد يعجز عن ذاك لساني

وإن كان الحب شيمة شعري

فالحب حياتي ومن غيره أحياني

فمن لا يحب ليس بحي وما

بصدره ليس قلب إنسان

فإني أحب الله وديني ومحمد

وآله وصحبه وأوطاني

أحب من أحبني وبالحب

أرعاه بقلبي كما يرعاني

و من قسى على قلبي يوما

فظالم والظلم من الشيطان

الحب للديان والدين فرض

و الحب للإنسان من الإيمان

فمن لا يحب سيطوية العدم

من أحب فالحب عمر ثان

ما كنت خادعا أو مخدوعا

وما كنت يوما عبدا لشيطاني

يوما لابد عن الدنيا نرحل

فالخلد لله ما عداه فان

لايحسب عمر المرء بالسنين

لكن بما قدم حبه للأوطان

فيا من تقرأ شعري تدبر

و تفكر ودوما لا تنساني

* * *

الشاعر الناظر

فخور بأني شاعر ناظر
أسجد لربي حامد شاكر
بفني بعلمي عارف قادر
أبني كلاما قلاعا منائر
أنسج حروفا رقيق المشاعر
أبني عقولا تفوق العمائر
أغوص البحور أناجي الحرائر
أبني قصائد للدنا مزائر
أناجي الآمال أزف البشائر
أنيس النفوس رفيق الضمائر
طبيب القلوب خبير السرائر
أنير الظلام علمي بصائر
ميراث الأنبياء علمي مزاهر

لساني تعالى عن كل الصغائر

تراني ليث في ساح الكواسر

قوي أبي سيفي جائر

حبي حياتي لبلدي فائر

مواطن مناضل حر ثائر

إذا غاب جسمي فأسمي حاضر

فذاك لأني شاعر ناظر



أنا المعلم

بالعلم شيدت قلاعا   رفعت من الحضيض أنام

معدومو الأنساب جعلتهم   بالعلم للدنيا أعلام

أضيء بالعلم الحيا   فلولاي لكساها ظلام

عيناي شموع تضيء   دجى وفسادا وأوهام

أعطي الجميع لا أبخل   كل الناس عندي كرام

عطائي دائما أبدا   لا أبالي دموعا وآلام

أبتسم ما ضاقت بي الدنيا   لا ألوم الليالي والأيام

أعلم الحب والوفاء   أزرع في القلوب سلام

رحل الأنبياء والمرسلون   تاركين المعلم إمام

هبة الله يهدي   بنور العلم أقوام

*   *   *

قلاع الأمل

لن أبرح الدنيا حتى أرى   إسمي في السماء مسطور

سأشق صدر الليل البهيم   وأخرج من الدجى النور

سأكسر سيف اليأس   وأحفر مجدي في قلب الصخور

سأجتث جذور كل غل   وأغرس حبي في جوف الصدور

سأضرب أعناق الخوف   وأبني للأمال قلاعا وقصور



البطل القادم

البطل الكامن في رحم الغيب

يا رجاء الأمة يا آمال الشعب

بتنا شياة ترعانا ذئاب الغرب

نتمزق سلما لا نقتل في ساح الحرب

تحكمنا أسماء مكتوبة بمداد الريب

الوطن الغالي يعصره زمان صعب

الوطن الغالي مفتوح لرجال النصب

الشرف بضاعة معروضا لا في الغيب

خيري مشاع لغريب على أرضي يدب

الخوف يحفر في قلب الوطن قلاع الرعب

المال إله جعلوه دون الرب

المال سيف يذبح في ضمير الشعب

المال غاية والشيطان رفيق الدرب

المال غاية غش نجمعه بالنهب

المال غاية الغدر وسيلته والسلب

الحقد فرحا يتراقص على جسد الحب

أعطوني حرية تقليدا لنباح الكلب

أصرخ أبكي أعوي سجينا في جحر الذئب

القيد يدمي يداي ولساني حر السب

قالوا ما شئت تكلم إن تفعل عين الذنب

كل الأديان مسخوها إليهم نسبوها لا للرب

أمجادي ذبحوها باعوها إرضاء لغرور الغرب

شهيدي يجأر دمائي أهدوها ليهودي كلب

الثمن تاج لرسول السلم إله الحرب

فلتأت يا بطل من أي سبيل أو حدب

من وادي الأحزان فلتأت من جوف الكرب

من حقل من قصر فلتأت من قاع الجب

فتى فلتأت أو تأت في عمر الشيب

أشواق الأمة تتأجج تحرق في نياط القلب

أنت الأمل في يديك خلاص الشعب

أيها البطل الكامن في رحم الغيب

يا رجاء الأمة يا أمال الشعب

محطة الستين

سار قطار العمر سريعا
بخطى بطيئة
يحدوه حادي الزمان الحزين
توقف قطار الحياة
في محطة الستين
وحيدا.. غريبا.. حزينا.. تائها
أنزلت من قطار الحياة
بلا مئوى.. بلا رداء..بلا زاد
بلا ظل.. بلا خل.. بلا مياه
بلا ماضي.. بلا مستقبل.. بلا شمس
بلا أمل.. بلا ذكرى.. بلا فكرة
فعمري في الموت تاه
سار قطار عمري
في رداء الخوف..
عاش مرتعدا.. من الخوف يرتجف
يطأ الليالي.. يذبح الأيام

يغتال السنين
الكون سكون
بالحزن.. بالخوف بألام السنين
مسكون
تصرخ روحي.. في صمت الأنين
من أنا؟!.. من أكون..؟!
أجيبي يا حياة.. يا أرض.. ياسموات
ياوطني.. يا تراب.. يا طين
أجب يا زمن.. من أكون..؟!
إنسان ولد.. ثم عاش
ثم..ثم هل مات..؟!!
في محطة الستين
بيت العجائز.. والإنحدار
و الإنكسار.. والإنحسار
فيها الموت..
هو الحارس الأمين
في محطة الستين
النهر لم يعد فيه مياه
الورد جف

الزهر شف
الحديقة جرداء
العندليب لم يعد يرف
قد توقفت الحياة
في محطة الستين
فيها السمع قد إبتعد
البصر ولى زمانه الجميل
غامت النجوم..
إللتحف القمر..
في عباءة الليل الطويل
أخفى وجهه الحميم
في شمس النهار الحزين
في بحر الطين
ترقد الذكريات
فالزمن قد توقف
في محطة الستين
دار الزمان... دورة التيه
ثم.. ثم توقف الإنسان
فالإنسان قد مات في محطة الستين

الزمان

نرحل في الزمان...
و فينا الزمان يرحل
نطوي السنين ونارالزمان فى العمر تأكل
نقضي الحياة..
و لا ندري من منا في النهاية يفضل
أنسبق نحن الزمان..
أم وجود الزمان قبلنا أشمل
أنعرف بالزمان..
أم الزمان يعرف بمن فينا أجمل
أينسانا الزمان قبل الرحيل..
أم بعد الرحيل العمر أطول
من جاد في الزمان بفضل..
فجود الله عليه أفضل
من ظن في الزمان جهلا..
فالزمان منه أعلم وأعقل

علمتنا الحياة

بمـا نكـره سـوف تمضـي حتمـا وبمـا نحـب الحيـاة

مــا تلــك مشــيئتك بــل هـــي مشـــيئة الإلـــه

كـم خلـق تحكمـوا وبلـغ المجـــد بظلمهـــم مـــداه

كـم متكبـر علـى الخلـق تكبـــر بمـــا فـــي يـــداه

صـال فـي الأرض وجـال وظلـــم فـــي خلـــق الله

مـا إن حل بـه الموت حتـى زالـــت دنيـــاه والجـــاه

و الســـلطان والمـــال ورفيـق سـوء كـم غـواه

فـي حياتـه ملعونـا وبعـد موتـــه تلعنـــه ذكـــراه

فخـــذه وقـــارون مـــثلا وســاء المثــل ومــا حــواه

و أنعــم بمالـــك قســـم واعبـــد ربـــك لا ســـواه

* * *

مظلوم

يامن تتعجل دوما لنا الرحيل
و تتحسر على عمر لنا كان طويل
و يوحي لك عني بسوء الأقاويل
شيطان ماكر كثير الأحايل
و تظن فينا سوء خل أو خليل
و أن الخير على يدينا يجري قليل
سيأتي يوما حتما هذا الرحيل
صحيحا قويا أو مريضا عليل
في جوف قبر مغيب ضحي أو أصيل
أقبر فيه لأبقى سعيدا أو ذليل
سيطوينا العدم في سجل النسيان
فتذكروا أني عشت بقلب إنسان
ما كنت ملاك ولا كنت خلا لجان
ما كنت إلا عبدا من عباد الرحمن
ما عبدت جاه أو مال أو سلطان
ما خفت أحدا قدر خوفي من الملك الديان
ما عشت بشرا قدر عشقي للنبي العدنان
ما كنت عن رزقي كسولا أو غافلا أو جبان
قضيت عمري عاملا.. كادحا.. مجدا في تفان
رزقي المقسوم لا زيادة أخذته ولا نقصان

أفراح الرحيل

يوما سنرحل عنك يادنيا

و نترك الأحباب

سنترك قلوبا أقسى

من صخر الجبال وصم الهضاب

و تطوي صفحات الألم

و الحزن والدموع والعذاب

و نار الأشواق تلتهب

بين فراق ولقاء واغتراب

و قلب من الحزن يبكي

على حب كان وهم وسراب

ذاق المر ألوانا في كؤوس

الخداع رضاب

سنرحل ونترك بيت الأمل

فيك يا دنيا خراب

جئناك يادنيا وعنك نرحل

ماذقنا يوما حلو الشباب

حدثونا عن شمس فيك وقمر

نجمي كان في الدنيا الضباب

ونبئتنا أفراحها يوم يطوينا الغياب

كم قلوبا أضناها العذاب

من وجودي والألم

عشش فيها طائر الأحزان

و أفرخ فيها زمان الندم

قلوبا عاشت في سمائي

شمسها ألم والقمر فيها سقم

ماتت في بستانها براعم الأمل

و أنبتت لهم أرض قلاع العدم



سيأتي الرحيل

سيأتي الرحيل
بكرة أو عشيا...
أو وقت الأصيل

.....

سيأتي الرحيل
سليما.. معافا
أو كنت عليل

.....

سيأتي الرحيل
قصر الزمان
أو بعد عمر طويل

.....

سيأتي الرحيل
وحيدا.. فريدا
أو محاطا بألف خليل

.....

سيأتي الرحيل
قبيحا.. كريها
حسنا أو جميل

.....

سيأتي الرحيل
مقطوع الجذور
أو في الأنساب أصيل
......
سيأتي الرحيل
عزيز قوم
أو كنت ذليل
سيأتي الرحيل
يوما... حتما
سيطوي الكتاب
يغيب القمر
وراء السحاب
و ينسى الأسم
يتوه الجسد في التراب
تنهار الجبال
تسيل الصخور في الهضاب
سيأتي الموت
يخطف الحب والأحباب
سيفني الوجود
و يبقى الواحد الوهاب

***   *   ***

علامات

شاخ زماني وهرم

و ضاعت بين ثنياه السنين

ذبل الأمل والمنى تبعثرت

و تاهت بين الوحل والطين

أظلمت من حولي الدنا

و حواها الدجى الحزين

هشت عظامي وانحنت

و تبعثر الجمع وزاغت العينين

تفرق الأحباب وحبهم

صرت بين جدران الوحدة سجين

أتلهف ذكر الموت... ومتى..

ألحق بركب السابقين.؟

لعلي آنس بقربهم

في ظلال رب العالمين

* * *

الغريب

أيا قلبي غريب أنا بين أهلي وخلاني
في زمان أعيش كأنه غير زماني
لست أدري لماذا الدهر جفاني
أخي قاتلي وفلذة كبدي سجاني
كم صارعت الدنيا لكن الهم أرداني
تجردت من أفراحي متدثرا في أحزاني
ألبستني الحياة ثوب العرس أكفاني
خاصمتني السعادة، فارق النوم أجفاني
طيور الظلام تفتك بيمامي وغزلاني
ألوم الدهر أم الناس أم هذا شاني
مضى ربيع العمر ولم يثمر بستاني
زرعت ما زرعت أنا وغيري الجاني
الحنظل أثماري والشوك أوراقي وأغصاني
تجري دموع العين تحرق وجداني
أتجرع الصبر مرا في كأس كتماني
أكاد أحضن حتفي لولا إيماني
فمتى الموت ألقاه وأين يلقاني..!؟

لا تتعجل

يـامن تناصـب قلبـي العـداء   لا تتعجــل يــوم الفـــراق

ذاك يـــــــــــوم آت آت   لا يرجـــى بعـــده عنـــاق

أن كنت لا ترجو القرب منـي   قــد تمنيــت قبلــك الشــقاق

أعــداء وتحــت ظــل واحــد   فـي ثـوب ظنـوا فيـه عشـاق

أذيتمــــوني فـــي حيـــاتي   وذبلـت فـي ربيعـي الأوراق

مــا صــفت ســمائنا لحظــة   لا تكون إلا في أرض النفـاق

رحلـــة عـــذاب قطعناهـــا   مافيهــا أبــدا مــن وفــاق



وداعا للحياة

وداعـــــا وداعــــــا   لهــــــذى الحيـــــــاه

انقضـــــــى عمــــــري   بلــــــــغ منتهـــــــاه

شــــــبح المـــــوت   أمــــــــــــــامي أراه

صـــــوته فـــــي ســـمعي   يتـــــــــردد صـــــــــداه

فـــــي قلبـــــي وروحـــــي   دائمــــــا ذكــــــــراه

كبـــــــل وجـــــــودي   بكلتـــــــا يــــــــداه

أبـــــــدا أبـــــــدا   لا أخشـــــــــــــــاه

فإني أرجو لقاء الله

وداعـــــا لمتـــــــاع   ناصـــــــبني عـــــــداه

بنـــــــون ومـــــــال   ســـــــلطان وجــــــاه

وداعـــــا لفقــــــر   ألبســـــــــــــــني رداه

عشـــــــته عمــــــري   مــــــــالي ســــــــواه

*   *   *

الوداع

وداعـــــا.. وداعـــــا   يــــاأغلى أحبــــابي

يـــا أوفـــى الأصـــدقاء   يـــا أعـــز أصـــحابي

أذكرونـــي بخيـــر بعـــد   رحيلـــــي.. وغيـــابي

إن كنـــــت.. أســـــأت   ســـامحوني قبـــل حســـابي

حســـــبي أنـــــي بشـــــر   مــــن مــــاء وتـــــراب

* * *

تنـاقص

وضع الزمان تاجا على راسي
فهل التاج تاجي..!؟
أم راسي ليست براسي..!!
تسكن في جسمي روح
فهل الروح روحي..!؟
أم الجسم ليس بجسمي..!؟
حفر الزمان قبل ميلادي
في أحشاء التيه رسمي
كتب الخلائق على صفحات الماء
بحروف النسيان أسمي
يملك الخلائق مشاعر
و ينكر غيري على حسي
كم أتصبر عند كل نازلة
و يحسد نى الناس على صبري
أحفظ لكل الناس قدرا
و ينكر الناس مقداري وقدري
أعطيت الدنيا ما أبقيت شيء
فضاع بين الحرمان والحزن عمري
سر القوم لدي مكنون أحفظه
و ما لهم لا يصونوا سري..!!

مسكين قلبي

مسكين ذلك القلب قلبي
حرم الزمان عليه الحب
عاش وحيدا بلا ذنب
عاش بين حزن وكرب
تعثرت خطواته على الدرب
أودع ظلما في جنبي
ليقاس العذاب في كل حدب
منعت عنه السعادة بلا سبب
طلب الموت كثيرا فلم يجب
حتى الموت ممنوع من الطلب
ألا قلبي الحزين ليتك ما جئت
لجحود الدنيا وظلمها ما كنت
ليتك قلبي لغيري قد خلقت
و في جسد غير جسدي أودعت
فلا الحزن ولا العذاب عشت

و لا جحود الحب قاسيت

من حرمان الزمان ما عانيت

و لا من شراب المر تجرعت

و لا آلام الصبر قد طعمت

و لا الليالي الطوال قد سهرت

تحسد غيرك على ما منه حرمت

تمزق ثياب الحياة إلتى مالبثت

لست يا قلبي بقلب من غير حب

في القلب إلا نبع حنان وحب

يهب الدنيا الحياة بالحب

فما القلب قلب إذ لم يحب

***   *   ***

جنين

مازلت في رحم الحياة جنينا
تمر الشهور.. ثم تصير الشهور سنينا
و ما زلت أنا في رحم الحياة جنينا
أنا... لا أدري
و لا غيري يدري
ما أسمي
ما لوني
ما عمري
ما قدري
ما سري
ما جهري
ذلك هو علم غيبي
أجهله ويجهله غيري
لكني....
لكني أريد أن أولد
أن أخرج من رحم الحياة
أن أكون إنسان
لي قلب وقلم

لي لسان ووجدان
أريد أن أعيش الحياة
دموعا وألام
أفراح وأحزان
لكن....
هل حملتني الحياة..
لأبقى في بطنها جنينا..؟!
ثم أموت وأنا في بطن الحياة جنينا..!!
إذن...
ما معنى الحياة..؟!
و لما الحياة..؟!
إذ خلقت جنينا
و أعيش جنينا
و أموت جنينا
و الجنين.. نكرة
و الجنين.. لا شيء
فهل الإنسان نكرة..؟!
و هل الإنسان لا شيء..؟!
إن كان الإنسان هكذا..!!
فما معنى الحياة..؟!
و لما الحياة..؟!

محال... محال...
أن يخلق الله الإنسان عبثا
الله ليس بحاجة للإنسان ولا للحياة
الجنين لا يفعل ما يريد عقله
لا يفعل مايريد قلبه
لا يفعل ما يريد وجدانه
الجنين يفعل ما تريده غرائزه
نحن نعيش في عالم يعج بالأجنة
الإنسان.. لأنه إنسان
فلابد أن يفعل ما يريده...
عقله وقلبه ووجدانه
لا يكون عبدا لغرائزه أسيرا لها
لا يعيش وفق هواها
لابد أن يتحكم هو فيها.. يلجم هواها
يدس أنفها في التراب.. في أعماق الزمان
لكي يكون.. إنسان
فهل.. هل حانت لحظة المخاض..؟!
متى أولد..؟!
إن أخشى ما أخشاه
أن أموت جنينا في رحم الحياة
قبل أن أولد.. قبل أن آتي للحياة

همسات الشيطان

جمع الزمان ليلا بين رزيلتي

و سيء أعمالي في لحظة من غفوتي

تسربت همساتهم لي في وحدتي

باتوا يمزقون بأنيابهم في جثتي

يأكلون لحمي وأنا مازلت في دنيتي

كل ذنبي إني أحببتهم بلا إرادتي

....

قالت رزيلة الحياة عني.. إني

محسوبا على الحياة ظلما وتجنى

ليس في خيرا ولا خيرا مني

أنا الظالم لها ذاك لأني

جامع سيء الأخلاق كأني

خلقت لها بيدي لا غصب عني

....

قال عني سيء أعمالي
بعد أن شب وصار مثالي
إني فقير الدنيا قليلا مالي
قليل العلم قريب من الجهال
كلي سبة في كل أحوالي
لست له أهلا ولا كان ببالي
حملتموني جبال الظلم أحبابي
أسقيتموني المر في كئووس عذابي
سجنتموني أغلقتم دوني كل باب
القيتم جسدي للكلاب والذئاب
ذبحتم مشيبي بعد ما أكلتم شبابي
بعدما سترتكم عريتموني من ثيابي

*   *   *

لست أنا الجاني

جيىء بي إلى الدنيا فعشت زماني
سنوات وسنوات وأنا في الدنيا أعاني
ذل أمراض وشظف العيش وحرماني
قسوة الأهل والأحباب وهجر خلاني
أعطيت من روحي، من قلبي، من كل وجداني
ما بخلت يوما ناسيا آلامي وأحزاني
قدري أن أعطي فمن ذا الذي أعطاني
بالقليل عشت وبسيط الحياة أكفاني
ما غرتني الدنيا يوما ولا الشيطان أغواني
تحصنت في الدين فعشت في نور الله بالإيمان
إن أصابتكم أحبابي مصيبة فلست أنا الجاني
قدري وقدركم أن الله يبتليكم كما إبتلاني

*   *   *

غريب أنا

غريب في ديار الأهل والأحباب
أحضانهم نار وضحكاتهم عذاب
حبهم لي حقد وعطفهم إغتراب
أطعمتهم عمري وأطعموني التراب
سقوني السم كراهية أكوابا وأكواب
قفزت بعمري من أجلهم فوق السحاب
فتت صخورا بأظافري وجبالا وهضاب

...

غريب في الدنيا وحيد أنا أقاسي
صدود أحبابي وهجر خلاني وجفاء ناسي
قدمت ما بخلت من شاء فليفتح كراسي
لله عليه أفضال بيدي إذا كان ناسي
في الدنيا هي أغلى من الذهب والماس
أعطيت عمري وروحي من قدمي حتى راسي
ترى أفيهم العيب أم في رقة إحساسي..؟
من لم يرى بنور الشمس فلن يرى بالنبراس

الغربة

محكوم السير...
بخطى في الهواء مرتعشة
فالأقدام ليست أقدامي
أحلم بدنيا غير الدنيا..
و زمان لحظاته.. أيامه..
سنواته ليست في زماني
أحلم في يقظتي.. في غفلتي..
حتى في هدأة الكرى..
أغوص في بحور أحلامي
أشيد فوق النجوم قلاعا
أنسج للدنيا أثوابا
من خيوط أوهامي
هذا أبي.. هذه أمي..
هذا أخي.. هذه أختي
نسوا أيامي واسمي..

نسوا عنواني
نسير في ركب.. الجهل يحرسه..
المجهول والمال بغيته..
و الراعي هو الجاني..
الغربة في نفسي..
نار تتأجج... تأكلها..
غريب في أهلي في داري في أوطاني
يغتالوا عمري..
يذبحوا زهري.. يئدوا أمالي
قتلوا الحب في وجداني
من القاتل.. من المقتول..؟!
من الظالم.. من المظلوم..؟!
الضحية أنا وأخي الجاني



لا تسألني عن عمري

لا تسألني عن عمري
كم من السنين.....
لا أدري
ضاعت مني السنين
بين الحزن والدموع والأنين
في زمن الضياع الحزين
ضاعت نفسي....
و ضاعت مني سنين
في لحظات المخاض
قبل الميلاد
و لد دائي
سكن ردائي
افترش مهادي
كتب شقائي
سرق أرضي وسمائي
أخذ مني حياتي
أنكر علي ذاتي
فضاعت طفولتي
تاهت في الطين
فضاعت مني سنين

في غياهب الحقد والحسد
بأنياب الظلم والكبد
ضاعت مني سنين
بين ظلم الأحباب
و الغدر والهجر والعتاب
ضاعت مني سنين
بين دموع الوداع
و رحيل الأحباب
و إنكسار الشراع
و حلول الضياع
في قلبي الحزين
......
فلا تسألني عن عمري
كم من السنين....
لا أدري
فقد ضاعت مني السنين



أنـــــا

أنا... من أنا؟!

أنا لست إلا....

جسد في عراء الكون مطروح

طير في دجى الحياة..

يطير في بحر الظلمات مذبوح

صوت يصرخ بلا صدى...

في سكون الصمت مبحوح

فم يبتسم في ليالي الحزن..

بقلب يتراقص مجروح

كائن على باب الحياة معلق..

بحبال الظلام مشبوح

أسم يترنح بين السقوط والنسيان..

على أنغام الموت مقروح

كلمات حروفها متناثرة..

بين سطور الصفحات مجهولة..

في كتاب مفتوح

دموع.. آهات.. أنات.. آلام..

و حزن من بحار الحرمان ممنوح

عمر ماضي.. قد مضي..

من جميل الذكريات ممسوح

عمر قد يأتي... لا أدري...

سرى بعده مكنون أم مفضوح

هذا أنا.. بين الأنا.. واللا أنا..

كائن في كهف النفس.. يغدو ويروح.



حقيرة هي الدنيا

ما أحقر الدنيا وما فيها
فسبحان خالقها وباريها
بالحسن زين للناس طلعها
و جمل للخلق كل ما فيها
ما خلد فيها من معمر
في سماها وفي أراضيها
لا ملك ولا ما ملك باق
و لا من في أدنى مراسيها
لا باق من بالله قد كفر
و لو ملك جبالها ووديها
و لا مؤمن ولا محسن
فالخلد لله وحده منشيها

* * *

سنفترق

أحبابي غدا أو بعد غد....

حتما سوف نفترق

ليلا.. عند الشروق.. ضحا

أو في لحظات الغسق

سنبكي... سنزرف الدموع

قلوبنا بنار الشوق ستحترق

و نصبح ذكرى يجترها الزمان

صورا وكلمات على ورق

....

كما بغيرنا مضت...

سوف تمضي بنا هذه السنون

عشنا في الدنيا ما عشنا

في ظل أشجار الألم

.. يحمل قلب محزون

كنا في الدنيا ما كنا..

سيطوينا النسيان في سره المكنون

ليت أحبابي لا نسلم

للأحزان بأيدينا أرواحنا

هيا نغافل الأحزان

نخطف من بين أنيابها أفراحنا

نظرة.. بسمة.. همسة..

لحظات تنسينا أتراحنا

هيا نشرب كأس الحب...

قد نداوي مع الأيام جراحنا

ما مضى من العمر قد مضى

أبدا لا ولن يعود

فإلام الحسرة والندم

على ماض بات بعيد

ماهو آت من الزمان

فهو آت بعمر جديد

فلا نشغل به البال

و هيا ننعم بالحاضر السعيد

فلا تسألوني.. من أنا..؟!

اسمي ورسمي وعنواني
تمرالسنون.. والسؤال..
ما زال.. يصعق أذاني
أشيح بوجهي عن الحقيقة
أغمض عن الخلق أجفاني
فما أنا بمستطيع الجواب..
و لست بقادر على النسيان
بعد أن كسى الشيب راسه...
و دب الوهن في كياني
راحت تتجلى الحقيقة...
أمام عينايا وفي وجداني
أنا لست إلا في البدء نطفة..
مذرة يعافها كل إنسان
جئت إلى الدنيا مكرها باكيا
فلست أدري ما كان أبكاني
مضت بي الأقدار في ظلمات..
بحارها عميقة مالها شطئان...

تتقاذفني أمواج ظالمة..
صماء، خرساء، ما لها عينان
أغوص في بحر الخوف...
بلا مجداف مكبل اليدان
أخوض معركة أعلم أنني..
مهزوم فيها ضد الطغيان
كل أسلحتي... فقر وقهر...
وهجر وذل وحرمان
وحيدا أعيش غريبا...
في طريق التيه بلا ثان
جفاني الأهل والأحباب..
مالي في الدنيا صحب ولا خلان
سلو أبنائي... لما توشحوا...
قبل الأفراح بالأحزان
تنبيك أحوالهم أنهم...
قد ظلموا قبل زمانهم بزماني
فلا تسألونني.. من أنا..
أنا لا شيء...
بلا أسم ولا رسم ولا عنوان

أعاتب من..؟!

خلقني الله
بأمره جئت إلى الحياة
كتب في الأزل...
أني بعلمه سوف أعيش في كبد
ويبلغ شقائي منتهاه
خلقني الله
فمن أنا..؟!
أنا خلق من خلقه
أنا من صنع يداه
أنا العبد وهو الإله
قدر الله ماشاء
فعل برضاه
أنا له عبد لا لسواه
أ أعاتب الدنيا..؟!
وأعتب على الحياة
فما الدنيا
و ما الحياه
إلا خلق من خلق الإله
فما العيب في الدنيا ولا الحياة
العيب في نفسي
بل أنا العيب لا سواه

قلبي محطم

ولت ضحى حياتي
بين سراديب الغيوم
و ظلال الضباب وأشباح الهموم
أقبل الشفق الحزين
يجرر جيوش الظلام
أطبق على حياتي غسق مبين
رحت أتخبط على الطريق
بين أمواج الألأم
وحيدا أسير
بلا هدف، بلا غاية، في بحر هدير
أسعى إلى المجهول
الطريق طويل
ضيق المسير
الظلام كثيف
لا ترى فيه أرضا ولا سماء
في أثير حفيف
غابة الحياة، بستانها حزين

أشجار اليأس فيها والحزن والدموع
و الفراق والأشواق والذل والخنوع
من حين إلى حين
تبرق في سمائي المظلمة نجمات
زاهرة سرعان ما تبتعد
بظهر الأفق تختفي
تكمن في كهوف الغدر
و الصد والهجر
في سجل النسيان
و أشجار الأحزان
على حافة الأمل الكاذب
قلبي محطم
يمزقه حب غائب
يتراقص في الأفاق
ألمحه بالأحداق
في قلبي
يغوص للأعماق
قلبي يحترق
تحرقه نيران الأشواق

كلمات بالدم والدموع

ولدي يا من في الدنيا أملي أنت
و أفراحي بين الخلائق وافتخاري
يا من غنت لك الكلمات على قلمي
ورقصت لك أحاسيسي وأشعاري
كم جبت الأرض وطفت الزمان
كثر في الدنيا ترحالي وأسفاري
تخطيت الصعاب حطمت الحواجز
حفرت الصخر بأنيابي وأظفاري
غصت بحور الظلام أبحث عن أملي
أشعلت مصابيح دجى ليلي ونهاري
تحملت ومازلت من أجلك مالا
يطيقه بشر وفاض إصطباري
زرعت في بستانك الأماني وردا
رويتها دموعي لعلي أتنسم أزهاري
رعيتك بروحي وقلبي أنت وعمري
لكي لا تغيب شمسي أو تموت أشجاري
تمنيتك تاج فخر يضيء على رأسي
بين الخلائق يرفع قدري وأقتداري
بت يا ولدي سر همي وألمي أصبحت
خوفي بين الناس وإنحساري

تغتال حلو الكلام في فم الزمان
تحطم جدران معبدي تقطع أوتاري
صارت أنوار الحياة من حولي ظلام
تغني أحزاني على صوت مزماري
ليتك تفيق يا ولدي
و تشعر بقلبي وما فيه من أسراري
و تعيد إلى روحي الحياة بسمة
قبل موتي وانطفاء للأبد أنواري
ليتك ولدي تطلق روحي من سجنها
تحطم قيدي تفك قلبي من أسواري
بين يدي طاعتك لله جنتي وفي
معصيتك يا ولدي تسكن ناري
ما كرهتك يوما
يعلم الله سري ويعلم جهاري
سنفترق يا ولدي فاكسب رضاي
يرضي عنك الله الخالق الباري
ليتك ولدي ترجع لربك وتؤب
فترفع قدرك فيرفع قدري ومقداري
و تبقى في الخير علم يضيء الدين
والدنيا فتمسح من عقلي سوء أفكاري

*** * ***

ولدي

ولدي إذا ما إنتهى أجلي
و صرت في عالم الفناء
وبت في الدنيا ذكرى
بين إخلاص وجفاء
ورمت في أحشاء الأرض
و سكنت روحي السماء
و انقطع من الدنيا عملي
فلا آمال ولا رجاء
إلا ما قدمت لنفسي
من خير وصلاح الأبناء
فتذكر ولدي ولا تنسى
من كان بدء لك وابتداء
إن يوما فيك قصرت
ذاك غصب بلا رضاء
لا تنساني ولدي ما حييت
وجد وإخلص في الدعاء
لعل الإله به يرحمني

في جوف الأرض وفي السماء
إسأل معي الإله يجمعنا
بخاتم المرسلين والأنبياء
ما تقدمه لنا من خير
سوف تجني مثله من الأبناء
الكون وما به سيفني
الخلد لله وحده والبقاء



ظلي

على طريق واحد
أنا وهو
من مجهول جئنا
إلى مجهول نسير
بقلب محطم جريح
حزين كسيف كسير
و دموع عين في مقلتها تحجرت
و زمان يمشي بقلب ضرير
سنوات طوال نعبر الحياة
في إتجاه أنا..
و في إتجاه هو..
نمشي بلا تدبير
في صحراء قاحلة
الرمضاء يعذبنا
و يشقينا الزمهرير
ظل حياتي
ينكر ذاتي

يلهث خلف البقاء
يتحرك بلا تفكير
على طريق واحد
و لسنا معا
كل منا في ذاته حسير
قد نضحك معا
قد نبكي
لماذا..؟!
لا أدري أنا
و هو لا يدري
غير أن العمر بنا يسير
أتحكم في عمره
و في عمري يتحكم
كيف.. ولما..؟!
لا ندري
في زمن الهجير
جمعتنا الأقدار..
بلا إختيار
لنلقي معا..
ذات المصير

تمثالي

تمثال مرمر.. جميل المنظر.. قلبي يحويه
بشرته بيضاء.. عيناه زرقاء.. سبحان باريه
بهي الطلعة.. من أول نظرة.. غرقت فيه
سنوات طويلة.. بكل حيلة.. ظللت أبنيه
أطعمه أيامي.. أسقيه أحلامي.. من روحي أعطيه
تمثالي صار.. في وضح النهار.. للرائي يغريه
رحت أعلمه.. بالحب أكلمه.. من قلبي أدنيه
يعيش تمثالي.. فى نور ظلالي... وعينيا ترويه
طول ايامي... اغزل احلامي... بالحب اكسيه
اليوم تمثالي... في سؤ احوالي... لجات اليه
انكر افضالي.....نسى احوالي....تخنقني يديه
للظلم انصاع.... حبى له ضاع.... تحت قدميه
تمثالي قمر .... قلبه حجر..... لا روح فيه

* * *

رفيق الأحزان

هات يادنيا... ماعندك..... هات
فد الفت.... الاحزان....
والدموع.... والاهات
صرت لهم رفيقا
وصاروا رفيقات
فحياتي بلا احزان
ليست حياتي
طيور الهموم
في سمائي سابحات
ضاعت فوق جبال الهموم.... ذاتي
تعاهدتني الاحزان..
عند الميلاد ساخطات

....
أين منك ياقلبي السعادة والأفراح
و ليالي الهوي.. وتغريد بلبل صداح
أين ذاك الربيع.. وعبيره الفواح
كؤوس مليئة.. بدموع الأتراح

طويلة ليالي الحزن.. هي.. بلا صباح
جسد الحزن آلامي من حولي أشباح
أنا للحزن رفيق.. كلما غدا وكلما راح

.....

زحف المشيب إلى كل أوصالي
ذبح الحزن في المهد.. عمري..
قتل كل أمالي
ما كان الحب من حظى..
فالحب دوما في بالي
ما حكايات حبي إلا...
و هم من صنع خيالي

....

دنيا المآسي والأحزان
لا تصيبي بالحزن غيري
هات كل ما عندك من أحزان..
قد عرفت فيك قدري
قد خلقت للأحزان..
و في الأحزان..
يا دنيا.. ضيعتي عمري

المنان

يــا مــن تمــن علينــا بفضــل

فكــم لنــا عليــك مــن فضــائل

إذا نســـيت فهيـــا نتـــذكر

ونفتــتح بيننــا كتــاب الشــمائل

فمــا للتوابــع مــن فضــل يــذكر

فالفضـــل ينســـب للأوائـــل

ماكـــان النخيـــل قبـــل أن

يكــون فــي البــدء إلا فســائل

فمـــا المـــن إلا كبـــر جاهـــل

فـــي كتـــاب الأعمـــال رزائـــل



كلنا عيوب

ياقوم لستم في الخلق ملائكة
و ماكنت فيكم يا قومي شيطان
فإن كان بي ياقوم عيب
فعيوبكم لا تخفي ألوان
و إن كنتم تبصرون عيبي
نحن لسنا في الدنيا عميان
وإن كان لكم في المنطق حجة
فقد أعطانا الإله لسان
و إن كان لكم في الدنيا فضل
فالفضل لله لا يحتاج تبيان

* * *

صبرا يا جاري

صبرا صبرا ... صبرا ياجاري
على ماتؤذيني ... في أهلي ومالي
من سوء أفعال ... وبذيء أقول
ماسلمت منك ... ولا استراح بالي
تفتش عن سري ... ودقائق احوالي
تفشي لكل خلق ... ما عنهم اداري
تفضح عيوبي ... وما تخفيه داري
كم بحزني تفرح ... ويسعدك إفتقاري
أسقيتني المر ... في كأس إصطباري
أ أنت لي إمتحان ... أم سوء أوزاري..؟!
تذكر يا جاري ... ما قاله الباري
و رسوله محمد ... النور الساري
أوصاك بي خيرا ... كما بك أوصاني
إن تسمع وتفعل ... فمع المختار
و إن تصم وتغفل ... فأنت في النار

عتاب

يامن ملئت بالحب الدنيا أنغام
و نسجت للناس بالحب أحلى كلام
يهيم العشاق في كلامك ليالي وأيام
رقيق المشاعر مرسل الألحان أنسام
تبيع الهوى لمن هوى على أعتابك
كؤوس المر تسقيها.. لماذا أحبابك..؟
توصد في وجه الأحباب لماذا أبوابك؟



من الحياة

إن تســـتظل بالكبريـــاء فعنـــد الله أنـــت ذليـــل

عــش عزيــزا فــي قومــك فالأنســان وإن عــز ثقيــل

كـــن مـــا عشــت كريمــا تبقـــى للحيـــاة كالنخيـــل

كـــن معطـــاء فـــي قومـــك تقـــام لـــك التماثيـــل

إن تكـــن دنيـــيء يـــد فبحـــق أنـــت البخيـــل

إن تكـــن يومـــا قاضـــيا فعـــن الحـــق لا تحيـــل

لـــيس القـــوي بجســـمه كـــم فـــاز بالنصـــر عليـــل

كـــم قصـــير قـــد تعملـــق وكـــم تافـــه عـــاش طويـــل

الإنســـان بفعلـــه يحســـب وكـــم قبـــيح بفعلـــه جميـــل

كـــن ســـيدا لمالـــك لـــك الـــدنيا تميـــل

لا تكـــن عبـــدا لمالـــك لعابـــك لـــذكره يســـيل

إن كـــان المـــال نعمـــة فإنـــه للشـــقاء دليـــل

كـــن واحـــدا فـــي وصـــفك لـــيس كمـــن لـــه ألـــف بـــديل

إذا صـــادقت فأحســـن فالخليـــل يعـــرف بالخليـــل

إذا حـــــدثت بالخصـــــام   فتـــذكر يـــوم الرحيـــل

فكـــــــم أفنـــــــى الله   جيـــل مـــن بعـــد جيـــل

ســـوف تطـــوي الحيـــاة   والخلـــود لـــرب جليـــل

*   *   *

المتكبر

عجبت لمن مليء الكبر قلبه
يتعالى على قوم هو منهم وهم له
يختال في الحياة فاخورا كأنه
ليس في الخلق خلقا مثله
إذا تكلم فالحديث حديثه
هو الصادق فمن يكذب قوله
إذا تخاطب فالقوم قوم دونه
الكل جاهل والعاقل هو وحده
ملك زمام الفهم والفهم ملكه
ويل لمن عارض يوما كبره
ليت المتكبر ينظر لمن كان قبله



اللائمون

أيها اللائمون... لماذا تلوموني..؟!
انتم في قلبي.. في عيوني
آه يا قلبي.. أحبائي ظلموني
قالوا.. أني قاسي.. بالظلم اتهموني
قالوا كلاما أليما.. جرحوني
في سجن الوحدة.. وحيدا حبسوني
بعيدا ذهبوا في الظلام تركوني
أقاسي الليل وللويل أسلموني
أين يا قلبي.. لماذا يعذبوني
اشتريتهم بروحي بالرخيص باعوني
من أين آتي بإناس يحبوني..؟!

*   *   *

نفاق

يا من تبغي بحسن
الأعمال وجه المدير
المكان تزينه.. تجمله
تبرز محاسن التصوير
الكلام تبدعه.. تنمقه
تحسين مراسم التعبير
زيفا بالفاظ تمدحه
تريد لجنابه التكبير
تخاف سخطه وغضبه
إذا وجد عندك تقصير
فالعقاب نقلا أو خصما
أو خسفا في التقرير
تحط غباء من قدرك
تهوي لمكان حقير
ذاك لأنك تنافق
و النفاق أسوا من التكفير
أن المنافق في درك النار

الأسفل وليس له نصير
ستلقي يوم القيامة في
جهنم وسوء المصير
يا أحمق فقد أشركت
بالله هذا المدير
إبتغي بأعمالك وجه
الله السميع البصير
لا تشرك مع الله أحد
صغيرا كان أو كبيرا
وأخلص لله نيتك
فكرا وعملا وتدبير
ينجيك الله من النار
و ينجيك من عذاب السعير



قلمي الحبيب

قلمي الحبيب
ما أسكتك..؟!
ما أخرسك..؟!
هل جف مدارك..؟!
هل نضب نبعك؟!
أين صوتك؟!
أين رسمك؟!
هل مات قلبك؟!
هل مات حبك؟!
هل قطع وصلك؟!
هل ذبح ودك؟!
طال هجرك؟!
اشتقت لشعرك
وصوت همسك
و همس صوتك
لماذا بخلك..؟!
لماذا بعدك؟!

قلت وقال

قلت : إلى متي يا فتى تعيش متسولا
تمد اليدا بعد اليد متساءلا
جائعا خاشعا مسكينا متذللا
قال : ما حياتي ولا مماتي يا سيدي
و لا أمسي وحاضري ولا غدي
بأمري ولا ولا يدي
قلت : يا فتى لا أسئلك عن حياتك
متى بدأت ومتى مماتك
و ما لونك وحجمك وذاتك
قال : يا سيدي في أمرك حيرتني
بالخنوع والخشوع والذل أتهمني
متسولا هامشيا في الحياة سميتني
قلت : يا فتى لم تمد يدك إلى الناس
هل مات فيك الشعور والإحساس
لم تهين نفسك وتجني الراس
قال : يا سيدي لا أطلب منهم إحسانا
و لا صدقة ولا زكاة ولا منة منانا
لا أحني رأسي لمخلوق كان ما كان
قلت : يا فتى من وما يجبرك
على فعل مذل يحقرك

أليس مالك يغنيك ويرفعك؟
قال : يا سيدي ولدت لأم وأب فقير
في مجتمع مظلم ظالم حقير
لا يعلي شأن علم ما كان غزير
- ما إن عن طوقي شببت
من العلم نهلت وتعلمت
عن الدنيا كثيرا عرفت
حملت في رأسي العلم سلاح
دخلت ميدان الحياة والكفاح
بقلب سليم وضمير مستراح
إخترت لنفسي في البدء طريق
رزقا حلالا لحياتي رفيق
لو كان قليلا وبرغم الضيق
رفضت بشدة كل حرام
ما كان قليلا ولو أكوام
دست بأقدامي الدنيا والأحلام
رضيت من الرزق قليل الحلال
من ذاك القليل بنيت جبال
بأحلى وصف وأجل خلال
طريق الحلال في الدنيا وحيد
ليس قريبا تراه بعيد
صعب المنال عسير عنيد
الدنيا لا ترحم أبدا ضعيف

لا تعلي قدر الأمين الشريف
الظلم فيها صديق أليف
الحمل على أكتافي ثقيل
ورزقي من الحلال قليل
و لا يكفي القليل ذاك الثقيل
البطون لا تعرف دين
دينها شراب وطعامها سمين
و متاع في حياة أمنين
فالآقتراض في الشرع مباح
فيه مهانة وذل لكن مستباح
بالليل هم وذل في الصباح
هذه ياسيدي حياتي
وظاهري ومكنوني وذاتي
و صراعي مع الحلال لمماتي
قلت : يا فتى أدعو الله لك المستعان
أن يجيرك ويعينك في هذا الزمان
و يكفيك شر الإنسان والشيطان

***   *   ***

لا تلوموني أحبابي

لا تلوموني أحبابي إذا ... بالحب يوما عليكم قسوت

فما بدا مني أحبابي إليكم ... ليس ما في قلبي ذاته أخفيت

فما كل قاس لغيره كاره ... إنما خوفا منكم عليكم غضبت

أنتم مني الروح والجسد ... وأنتم كل عمري ولكم عشت

في صخر جلمود بأظفاري ... بكل ضعفي وقوتي فيه حفرت

طريق الحياة بين الصخور ... نحو أمل في الأفاق سرت

ما دب اليأس يوما في قلبي ... ولا كلت يداي أبدا أو مللت

في دجى الليل على أشواك ... الخوف بين الأفاعي مشيت

شققت صدور الظلام بأنيابي ... وضياء الحياة لكم أخرجت

قدركم أحبابي أنكم مني ... وقدري أني من أجلكم خلقت



السجين

أنا السجين
في قلبي الحزين
سجني حياتي
حريتي مماتي
متى ياربي
أحطم سجني
الأبواب مغلقة
النوافذ موصدة
الأسوار عالية
الأشواك دانية
سجاني..
حراسي..
أنفاسي
قيودي أفكاري
أفكاري أسواري
نهاري دجى
ليلي ضحى

أحبابي خصومي
خصومي سومومي
أبنائي عذابي
عذابي أحبابي
عاري الشباب
فقير الثواب
شرودي أشعاري
أشعاري نهاري
سلاحي أحلام
حبي أوهام
الشعر مخبيء
الفكر ملجئي
الحب خلاصي
العشق إخلاصي
أغنياتي صلاتي
إيماني نجاتي
جريمتي الحياة
عقوبتي الحياة
سجني الحياة

لحظة الوداع

رحلت عني حبيبتي..
و في ركابك روحي وذاتي
تركتني بلا قلب بلا أمل
جسدا من الأموات
أطفئت بيدك قمري وشمسي
أخذتي مني أنوار حياتي
لحظة وداعك تصرخ
الأحزان بين الدموع والآهات
عينا يا حبيبتي حضنت عينيك
بين صرخات القلب في النظرات
همست يدي إلى يديك
حديث الوداع في لهيب اللمسات
قلت وقالت والخلائق تحيطنا
فحار بيننا رسول الكلمات
أناجي فيك البقاء وأزرع
أمل اللقاء قبل مماتي
ليتك تدرين حبيبتي كم

يمزق الوداع قلبي بين جنباتي
صوت الاحزان يصرخ.. وداعا
حبيبة عمر ضاعا وعمر آت
دفنتنى آلامي في قلب أحزاني
وذبح الوداع نظراتي
فلتزرفي يا عين ما شئت
و ما شاء الفراق من عبرات
حرمت علي الدنيا بعدك
يا أجمل من كل الجميلات
اليوم بروحك أعيش
في أنوار هواك ألملم شتاتي
رحلت عن الديار حبيبتي وما عني
غبت رغم المسافات



همسة حزينة

لتنظر برهة في المرأة
و تأمل في نفسك
جلال الشيب عليك يغار
يعبث في شعرك
جمع الدهر أكوام الأعوام
تتراكم على ظهرك
زهور شبابك تذبل وتموت
في خريف عمرك
فإن تعشقني.. فأعشقني
فالذنب ذنبك
لا تلومني إذا لم أبادل
شرب كأسك
فقلبي ليس ملكي
و حبي ليس لك
دعني أعيش وشأني
و لتمضي أنت لشأنك
صحي عقلي على صوت

مطارق قلبها
أفاق زماني من غفوه
و أحزاني من نومها
نظرت إلى حبيبتي
تأملت مليا وجهها
علمت أنها ليست لي
و لست أنا لها
رجعت إلى نفسي
و الدنيا ومالي فيها وبها
أيقنت أني للحرمان خلقت
و للأحزان وكربها



صراخ الصمت

شيء ما بيننا قد تكسر
على صخرة الصمت
كان بيننا وتر من شعر
لا يعزف إلا حزنا
لحنه أوهام
ظل الصمت فينا يصرخ
عمرا يجره الزمان..
ليصبح ألف عام
أنت في إتجاه..
و في إتجاه أنا
لا ندري إلى الوراء نجري
أو الأمام
المشاعر بيننا حائرة..
ظلت في تيه..
لم يكن لها فينا مقام
بنينا بايدينا صرحا..
الكره يسكنه..
و البغض والآثام مصباحه نار في الديجور
ينير ظلمة وظلام

ضياع

هاج البحر   حولنا والظلم
يحيطنا الفناء   نلتحف العدم
أخرست الألسن   ضاع الكلم
ماتت ضمائرنا   إنعدمت الذمم
تعملق الأقزام   إختفت القمم
طمس الكتاب   قصف القلم
شلت آيادينا   سقط العلم
جراح قلوبنا   لا تلتئم
مابني أجدادنا   بغبائنا هدم
بعدما سدنا   بالدين الأمم
صرنا للخدام   نحن الخدم
أطعمونا الخوف   سجدنا للنعم
خفنا الجهادو   من خاف سلم
نعيش الجهل   رأسا وقدم

قتلنـــــا الفـضيلـــــة   بســــــوء الشيـــــم
أصـبحنـــا هشيمـــا   وبتنـــــا وشـــــم
تـــركنــــــا اللـــــه   عبدنـــا الصنـــــم
سيـأتــــي يـــوم لا   يـنـفـــع الــــــدم



خيالات

بـــدموع العـــين ودعنـــا عهــد العشـــق والهـــوى

أســدل المجهــول ســتائره خيـــال حـــب مـــا بـــدى

كم من سنين العمر ضاعت وراء الأوهـــــام ســـــدى

ســـــنين حـــــار قلبـــــي لمهــد الحـــب مـــا اهتـــدى

نظمـــت للحـــب أحلـــى كــلام قلبــي بـــه شـــدى

صـــال قلبـــي وجـــال فـــي بحـور الهـوى وغــدا

تنســـم عطـــر الربيـــع صـــافح البكـــور والنـــدا

حلـق فــي عنـان الســماء عـــانق النجـــوم والهـــوى

غنـــى طيـــر العشـــق ومــن نــبض عشــقي حســا

كـم ســار قلبــي فــي دروب الهـــوى وتغبـــر وحفـــا

تراقصــت عــرائس العشــق علـــى بـــاب قلبـــي فهـــوى

بنيـــت للعشـــق قلاعـــا شـــيدتها بـــأحلام الصـــبا

أســـكنت قـــلاع عشـــقي مـن خلتـه علـى قلبـي حنـى

زرعــت فــي قلبــي الآمــال وكـدت أقطـف منهـا النـوى

فجــاء غيــري مــن فـــاز بثمـــار عشـــقي وحـــوى

خيـــالات العشـــق ضـــلت قلبي فغرق في بحور الردى

ستبكي يا قمر

يا قمر في أنوارك
كم سهرنا ليالينا
بالحب نغزل للحياة
أحلى أغانينا
نراقص الهوى
نزرع العشق في أراضينا
فوق أغصان الشجر
أطيارها تناجيني
كم تلاقت الأرواح
فنسينا تجافينا
إذا ماالتقينا بالحب
تتهامس أيادينا
يا قمر ما نسيناك العمر
فأنت تعيش فينا
يا قمر ما نسيناك
بحق الهوى...
لم أنت ناسينا

ياقلب هذي أنوار القمر
ما عادت تشجينا
لما ياقلب علينا تقسو
و أشواكها تدمينا
أصبح للحب مخالب
بنارها تزرع مأسينا
غدا يا قمر سوف تبكي
كما اليوم تبكينا
أنوارك سوف تخبو
و تموت في أغانينا
غدا يا قمر بيدك تذبح أنوارك
.... لا أيادينا
يا قمر أحببناك
لما يا قمر تعادينا

*   *   *

فيك يا قمر

فيك يا قمر أرى إبني
وجها منيرا يسامرني
يراني.. يسمعني.. يكلمني
يبتسم.. يضحك.. يداعبني
يهمس.. يناجيني
.. يلا طفني
يجري.. يمرح.. يلاعبني
يلامس روحي.. يطمئني
لكنني دوما يا قمر لا أراك
ففي الليل يا قمر يكون مسراك
فمن جوف الظلام تأتي
و في جوف الظلام مثواك
يأتي نهارا ويغيب فيه..
و يأتي نجم سواك
و يغيب ولدي ويختفي عن عيناي مرأه
لا أرى منه وجها ولا أرى عيناه
لا أسمع صوته حتى غاب عنى صداه

فمابقى غير إسمه وبعض ذكراه
ما بقي منك يا ولدي غير صورة
على الجدار معلقة
بكل الحب والأحزان إليها ننظر..
نراها لنا ناظرة
يبكي القلب بدموع في العيون تسكن محجرة
و عيناك في الصورة تنظر لنا..
و الأحاسيس فيها جامدة

*** * ***

الشتاء

جـــــاء الــشــتـــــاء أمــطـــري يـــا سمــــاء

اكـــــسي الأرض طيـــــنا غـطــــي الأرض مـــــاء

حـــتى مـــا تسيـــــــــر فـــي الـــشوارع الـنســـاء

تكشـــف الـمستـــــور تـــــحـــــــت الـــــــرداء

تـظـهـــــر الجميلـــــة تـظـهـــر الـعـجـفـــاء

نــعـــــرف الـقـبيحـــــة نــعـــــرف الـحـسـنـــــاء

تـــثـــــــور الـريـــــاح تـعـصـــف الـهـوجـــاء

تـداعـــــب الـملابـــــس تــكـشـــف الـجـفـــاء

تظهـــــر الـمـفـاتـــــن تـــحـــــت الـــكـســـاء

تـراقـــــص الـشعـــــور أنـــغـــام الـــهـــــواء

* * *

الشيخ والأغـاني

قالوا : عجبا... يسمع
الشيخ مثل النـاس أغانـي
يطرب لسماع الأشعار
تشجيه الكلمات والألحان
عجبا يا قوم كأنكم من
عالم والشيخ من ثان
أليس الشيخ مثلكم لـه
قلب وإحساس ووجدان..؟!
الشيخ على الأرض يعيش
ليس ملاك بقلب إنسان
يعرف الحب والأحباب
لـه مثلكم آمال وآمان

*   *   *

دعوة بالشفاء

سـلمت مــن كـل ســوء　　　وقلــبك الـكبــير يسلــم

إن تـــك لحظـــة تـألــم　　　فـإنــا الـذيـــن نـألـــم

فــي قلوبــنا لــك محــبة　　　والــــله يشهـــد ويعلـــم

الــــله نســـأل الــــسلامة　　　لــك وبهـا علـيك ينـعـم

إن شـــفـــــاؤك أمــــل　　　جـمـيعنـــا بـــه يحـلـم

* * *

جدار الذهب

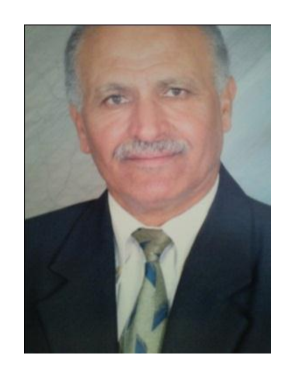
بيدك بين قلبينا
بنيتي جدار الذهب
آه.. من منه حاول
أن يسافر للهوى
إلى سماء الحب.. يصعد
أو منه أقترب
يجد له شهاب... رصد
فيه يحترق
يشعل النيران..
في الروح.. في القلب..
في الوجدان
في الجسد
كبلتي قلبي بحبال من ذهب
ما عاد يستطيع من قيوده..
أن ينطلق
أن يحلق في هواك
أن يغني لحنا قد إحترق

كم كنت أهوى لمسات يديك
كم كنت أعشق نظرات عينيك
كم كنت أتمنى خطواتي إليك
فكلما هممت...
يمنعني جدار الذهب
فإذا قلبك يتشرنق..
ثم.. ثم ينغلق
كم توسل قلبي
بكل الذكريات
في عمر قد فات
حطمي هذا الجدار
أطفئي ما في القلب من نار
أترك قلبي من قيده.. ينطلق
يسبح في سماء هواك
كما كان في الربيع يأتلف
دعيه يقطف من بستان وجناتك
زهرات ربيع لحظات الشروق
و عند الغسق
قد أينعت
في كون بالجمال خلق

ها هو العمر
في بحور الزمان يحترق
السنون بين أيدينا...
بحبال الذهب.. تختنق
سيأتي الموت
بيديه يحطم
جدار الذهب
بعدما....
بعدما يكفن قلبي
في ثوب محترق



الشاعر فى سطور



الإسم/ محمد صلاح محمد عطية إبراهيم زقزوق

اللقب / صلاح زقزوق

تاريخ الميلاد/ 1948/4/9

محل الميلاد/ مركز أبو حماد / محافظة الشرقية

محل الإقامة/ مدينة العاشر من رمضان / محافظة الشرقية

المؤهل / ليسانس آداب فلسفة /جامعة القاهرة

الوظيفة / ناظر مدرسة بالمعاش

أحد مؤسسي نادي أدب قصر ثقافة مدينة العاشر من رمضان

الإصدارات:

1- الإسلام وطني

2- قطرات النور

3- من قلبي

4- دنيا غريبة

5- في رحاب الله

6- ولدي

محتوى الكتاب